

## وتثيتة رمشاد ابوشاور "النكاءعلى مسرالح

بعائلون ويتعبذبون وسيشهدون وان القبادات

نعيش « فوق » مرفهة بالمال والشهرة واكثر من

ذلك تحاسب وتعافب الكوادر والعناصر المقاتلة

.. يشعر زباد بالغربة والمرض ويبعث عن

نحر : العبيبة آلتي ببحث عنها زياد والتي

تنتهك جسديا كما انتهك هو نضاليا وعن طريق

القيادات التي تستطيع انتخدع صفار الناضلين

غال : مثل زياد حين يكتشف الغاجمة التي

بعيشها ، وعدم امكانية الصراع والتغير ضد

اولئك الذبن بحكمون ويملكون كل شيء .. يركب

البحر مهاجرا ، وفي الباخرة حيث يعمل يكتشف

مع صديقه الزنجي الامركي أن هروبهم من الميدان

« أبها الصديق عبد الى وطنك وأنيا كذليك

سأعود فالخيول بجب أن تموت في مياديتها »

وبعود غالى ليقاتل في مخبم شانيلا ويستشهد،

کما تستشهد معه حبیبته هناه .. فیبکی زیاد

وهو بضع راسه على صدر فجر . أن الحسرة

التي تواجه القادى؛ في تحديد النهط الغني

لرواية رشاد ابو شاور تنضاعف عندما يحاول

تحديد موقفه العكرى والسياسي من هذا العمل،

فانت من جهة نصادق على كل ما يقوله رشاد

ابو شاور وربما كنت تقول اكثر منه وتشعير

بضرورة أن يقال كل شيء ويكشف ونعرف ،

لان واحدة من المهمات الاساسية للادب والفن

هو تعربة الواقع وفضحه بتسليط اكبر قدر من

الضوء على الجوانب السلبية في حياننا الساسية والنضالية ، ألا أن ذلك ببقى جانبا وحيدا من

الصورة ، الجانب الاخر والذي ربما يستحكم

الخلاف حوله هو البدبل الصحيح والإبجابي

لهذا الركام من السلبيات والغوضى ، فقد

بعترض البعض بحجة أن هـذا ليس دور الإدب

وخاصة الرواية فالادب من خلال فضع الواقع.

يضع البديل له أو على الاقل يظهره نقيضه .

وقد يكون في هذا الراي وجاهة ما ، الا انسا

الى جانب هذا الافراد نعب أن نؤكد بان الادب

الملتزم عموما بختار احد اسلوبين في تعليم

الجماهر واشراكها في نقيد سلسات اوضاعنا

الراهنة وفي تحديد الاتجاه الصحيح لها ،

الاسلوب الاول عن طريق ابجاد النموذج الابجابي

الذي يحدد الاديب من خلاله افكاره وتصوراته ،

والاسلوب الثاني بالتحديد المباشير للبدائيل

الابجابية التي تحل مكان الظواهر السلبية ،

والغنان يستطيع بمئات الوسسائل الغنية تحقيق

هذا الفرض ، هل في هذا دعوة الى الباشسرة في

سدر لحبت يستريح عليه .

وتدغدغهم بالجمل الثورية .

و بدهم عدايا

(ص ۲۱) .

## بين الرواية التسعيلية والاعترافات الشخصية

« عمل محي » هذا هو الانطباع الاول الـذي نخرج به عند الانتهاء من قراءة كتاب رشساد ابو شاور الجديد « البكاء على صدر العبيب » .. فهو ليس عملا روائيا بالمنى المالوف أو حتى بالعنى الجنديد في كتابة الروايسة العربية كما عرفناه عند نجيب محفوظ في « الرايا » أو قبل ذلك في « مرامار » وعند فيحي غيانم في « الرجل الذي فقد ظله » الغ ، وهو ايضا بختلف عين انماط جديدة من رواسات الاعتر الله الشخصة آمثال : « تلك الرائحة » و « الجفون المعنية »

و ال الاشجار واغتيال مرزوق » ، الخ .. وكما نحتار في تحديد النمط الروائي البذي بنتمي اليه كتاب أبو شاور تعتار أيضا في قبوله كرواية اصلا فالإحداث هنا لا تنمو دراميا ضمن شبكة من الشخوص والعلاقيات ، لان الكانب طجأ الى اختيار حدث محمدد والكيفية الحدث غير أن أبو شاور برفض أن « يربعنا » على اعتبار أن هذا العمل قصة قصيرة لاننا هنا بعواجهة مجموعة ابطال بتعاملون مع مجموعة أحداث ، ويجتمعون في اطار علاقيات الشورة واوضاعها بعد مجازر ابلولوالاحراش في الاردن . هل هي مجموعة قصص قصيرة ( مجمعة ) معا سُكُل غر فني مما بولد الحرة لدى القاريء ؟

لا تستطيع أن توافق على أجيابة بنعم عيلي هذا السؤال ، فلا شك أن البناء الغني ناجع ومتماسك الى حبد كبر .

بعد ذلك نقول أن رشاد أبو شهاور قيد استخدم نكنيكا جديدا في بنائه الغني . . هـدا التكنيك كان ناجعا في نقل افكاره واحداثه ، غير أنسا دائما في مواجهة الاساليب الجديدة ورغم اعجابنا بها نصاب بالحرة والدهشة . تنهض رواية أبو شاور الجديدة على ثلاث شخصيات اساسبة : زياد وغالىوفجر وشخصية

وتقوم كل شخصية من الشخصيات الشلاث

على طربقة كتابة الاعترافات او المذكرات بسترد بعض الاحداث اليومية التي عايشوها ، وجميع الشخصيات في الرواية تعمل في صغوف الثورة العلسطينية ونروى احداثا ونفاصيل تكاد تكون حقيقية داخل اطار الثورة ، حتى ان اى مطلم على الاحداث عن قرب بامكانه أن بذكر لـك الاسماء الحقيقية لاطال الروابة كما يستطيع ان بروى بقاصيل كاملة عن احداثها وامساكنها وتواريخها .

ماذا نقول الروابة ؟

زاددة مناضل فلسطيني في صغوف الثورة كشف بعد اللول انه ومن هم مثله وحدهم

# عاذون ألكم أن بين جرش وبرلين

يوما كانالفنان الفلسطيني اساعيل شموط في برلين، وهناك خلال جولته شاهد مسرحية غنائية تحمل عنوان « عازف الكمان على السطوح » ولقد انساره موضوع المسرحية لأنه بتناول وضعُ البَّهُودُ في العَّالُم ، وممَّا يثير الدهشة انحوارا يسمع فيالمسرحية مفاده « بِ وب تقول اننا شعبك المختار .. وهذا حالنا !؟ الا تختار

شموط كتب موضوعا مطولا يومها الساسة ؟

هي دليل تعاطف كبير مع اليهود الذِّين تحملوا كثيرا من العذَّاب والالام عبر قرون، وهذا جانب انساني وفي المانيا بالذات ونتيجة لعقدة الشعور بالذنب لما ارتكيته النازية ضد اليهود له معان اخرى . ولكن ماذا أيضًا

لك شعبا آخر " .

مى جريدة « المحرر » على شكل رسالة رفاقية الى مخرج المبرحية ، وبعث من الوضوع نسخا الى المؤولين في المانيا بحاورهم عن تقديم مثل هذا العمل في بلد الاصدقاء . ومما جاء في المقالة « أن المانيا الديمقر اطية بلد صديق ، وهو معترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقدم ويقدم الكثير من الدعم على مستويات عدة . والعمل الفني فسي دول المنظومة الاشتراكية لا تقدم الابعد تمحيصه والتاكد مسن أن معطياته السياسية تتفق والمسادىء التي يقوم عليها المجتمع الاشتراكي ولا تتعارض في الوقت نفسه مع علاقاته بأصدقاله في الساحة العالمية » فما هي معطيات هذا العمل الانساني الرائع،

أن الدموع التي تنهمر في داخل قاعة الاوبرا اتناء مشاهدة المسرحية



. . وهو . . المهم . . هو ما يعنجه هذا التعاطف من حق لليهود في ان بعيشوا في امان واستقرار . . أين ؟ في فلسطين – ارض الميصاد . . في القُدس ۔ ،

ونحن ٠٠ نحن شعب فلسطين ٠٠ ضحية هؤلاء اللين ما زالوا يستدرون وينتزعونُ العطفُ في كُلُّ مُكَانَ لَكُ وينتزعون العصف في ال مدان الله لحق بهم من علماب في الوقت الذي الزلوا وبنزلون بنا نحن الفلسطينيين والعرب اضعاف ما لاقوه من عذاب

وأتساءل . . هل من حقنا عــلى اصدقائنا في المانيا الديمقراطية أن نطلب ابقاف هذا العمل الفني للاسباب السابقة الذكر ؟

بالطبع يمكن أن تفعل ذلك ورقما .. ربماً يقتنعون بوجهة نظرن رغم مرور سنوات على تقديم هذه اليوم وبعد رسالة الغنان شموط

التي مضى عليها ستة شهور يقدم الاصدقاء في المانيا الديمقراطية اول عرض مسرحي لمسرجية « جرش \_ يوم من ايلول » . فلقد قدم الكاتب ألالماني ألديمقسراطي رينر كرنسدل مسرحية بعنوان « جرش - يوم من اللولُ » وعرضت في مدينة روستوك بيون وتعرض اليوم لاول مرة في براسين الديمقراطية، وهذه المسرحية مكرسة لحرب التحرير التي يخوضها الشعب الفلسطيني ، كما وأنها تلقي ضوءا على مشكلة الفلسطينيين .

مسلمة المستبين . أن المجاورة المسؤولة بين فنانسي العالم التقدميين لا شك تؤدي في النهابة الى توضيح الكثير من الحقائق وتدفع بالنضال العالمي ضد الامبريالية الى ابسام .

-1-

ـ ( استروا عورة هذا الشعب! )) قال الكاهن الملعون والشيخ النبي

- « استرواً عورة هذا الشعب » ؟! - هذا الشعب يكفيه شعاع الشمس تكفيه جراحه

استروا عورة من يعدون في الساحة . . في رأس الصفوف . انتقلوا من طرف للطرف الاخر لَا نعرف كيف . .

انتقلوا دون دليل خدلتهم ابرة البوصلة اشتط بهم نجم الشمال القطبي

استروا عورة هذا الجمل الفارق في الرمل . . اسير الكلمة الفارغة . . الوهم . . استروا عورته الساعة

مقاطع في زمن الحل السامي

وليطلق سراحه!

انني البس ؟؟٠٠ هذي جبة الحلاج ٥٠٠ هذي نخلة فاء اليها دمه هذا هو الصوت المدوي في الفلاه انني البس ارضي . . خرجت ارضي هذا الشعب مبقورا

خرجت ارضى هذا الشعب ملصوقا ذاكرتي لا تقبل النسيان . .

هذي آيتي أعلنها فوق رؤوس الشجر الهارب.

ورأس الافعوان قطعت اغنيتي الاوتار والربع .. هوى المنبر .. كل الخطب البتراء

اخرجوا مريم من شهوتها . . فالجسد الناضج ينشق على جلد المخيم

كيف تبنون جدارا قاتلا بين فضاء الوطن الواسع والجفن المفتح كيف تبنون جدارا فوق اجساد أحبائي . . أتركوا الشارع

دعوا الجثة فوق الدم تسبح .

٢ - للشاعر التركى المناضل عزيسز نيسين

## ٤ \_ ونستنكر ترشيح منح الجائزة الرابعة ليوسف السباعي

وافريقيا الى بوسف السباعي . ان المعياد الاسساسي لتقييم الكاتب في

نظرنا هو موقفه السياسي ولا احد يجهل

في الدورة الثالثة عشرة للمكتب الدائسم لمنظمة كتاب آسيا وافريقيا في ٢٠ حزيران الماضى رشحت لجنة التحكيم التي أشترك في عضويتها الدكتور سهيل ادريس رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين ، رشحت الشهيدين غسان كنفائي وكمال ناصر لجائزة لوتس مناصفة بافتراح من الدكتور ادريس . كما تم ترشيع الشاعر والمسرحي السوفياني انانسولي سوفرونوف والشاعر التركي المناضل عزيسو نيسين . كما تـم ترشيح يوسف السباعي لنول الجائزة رغم معارضة الوفد اللبناني . واننا نضم صوتنا الى صوت اتحاد الكتاب اللبنانيين في معارضته منح حائزة لوتس من قبل الكتب الدائم لنظمة كتاب آسياً



١ \_ للشهيد غسان كنفاني وكمال ناصر ٢ - للشاعر والسرحي السوفياتي اناتولي سوفرونوف

جولائز لوتسے اللاربع



الادب وتحويله الى مقالة سياسية او خطية

جماهرية ؟ لا ، تقولها بحسم ووضوح فسالادب

ليس السياسة وان تحدث عنها ، وقدرة الفنان

الحقيقي والملتزم تبرذ تماما حين تقترب احداثه

الروائية مزاحدات الوافع القرببوالباشر فيتمكن

من احتضانها فكربا وسياسيا والتميم عنها

رشاد ابو شاور الذي كتب روايته في زخم

الناثي بمجرى الاحداث وتطورها همذا الموقف

يبدو صحيحا للوهلة الاولى فمهمة الغن أن يسهم

في صنع الوافع وتغيره وفعد يصح ذلك بالنسبة

لتصيدة او حتى قصة قصرة ، ولكن الرواية

مدى تأثيرها مختلف زمنا ، لان الرواية شهادة

على مرحلة كاملة ، ومن هنا تلاحظ ان رشاد

ببدو متعجلا في انهاء روايته وتحميلها اكبر قدر

من صور الواقع السلبية واشراكها كاحد اسلحة

ان الغن الروائي بطبيعته يستطيع استيعاب

مرحلة اكثر شمولا وانماطا من الشخوص والاحداث

اكثر تنوعا ، وبهـدا كان بامكان ابو شـاور ان

يقول كل ما بقال وما بجب ان يقال .

النضال ضد هذا الواقع .



علانية الى جانب القمع والارهاب السدى مارسته السلطات المربة ضد الادباء والكتاب التقدميين في مصر في كتاباته واثناء موقفه في مؤتمر أتحاد الأدباء في تونس وتعامله مع

الخابرات المربة التي كانت جزء من الوفد المري ، بالاضافة الى ان كل انتاجه الادبي لا بلتزم موقفا تقدميا واضحا وان مداقفه الحالية وتنكيره السياسيجزء لايتجزامين سياسة الردة البورجوازية وبهذا فان الشروط الضرورية والاساسية لمنحه الجائزة غير متوفرة

ابن يصطف الان السيد السباعي . فلقد وقف

أن معارضة الوفع اللبناني كانت موقف سليما واننا نعرب عن تضامننا مقه وترى ان منح بوسف السباعي هداه الجائزة لا ينسجم مع رغبات الادباء والكتاب التقدميين لا في مصر ولا في الاقطار العربية الاخرى

ومصلوبا من الاطلس حتى ردفان

سقط الصخر على سيزيف . . لم يبك . . تعجبت . . ولم يبك . . تعجبت ولم يدفن ولن يدفن في هذا الزمان على ذاكرتي ..

فوق الحجر الاسود مقطوعها

من تحت الولاه .

اخرجوا القتلي من الارشيف 00 يا مريم هذا يوسف يا يوسف

ما زّلت اذكر شيئًا واحدا ما زُلْت اذكر شيئًا واحدا اننی املے موتی .

آه با خالصتي . .

فلسقط الكهنة كالتحون

والحالقون معهم يسقطون

آه يا خالصتي

ضاجمتك فوق الجثث

والمحالون منهم مستول سقط الزلاج ٠٠ هذا السجن والسجان والبحر يحيي طافة الجمع على التصفيق يحيي المائد العماد المائد المائد

كلماتي سقطت قبل الاوان انحدرت

سقطت عيناك سهوا فوق اسلاك الحدود الشانكه

ما زلت اذكر تلك الكلمات القلقه:

(( كيفها ملت اليك ٠٠ اضطحمت

انني املك اناعطيك منسلك جيشا

اننی املك ان اعطیك حبی ناصعا

آه فليرتفع الان الى التاريخ صوتي جاحدا اعبر هذي الطرق السوداء

فيك شموس الموت . . .

في عمق عمق ألْحِـدث

من جلدي الي جلــ دك

واأوت الجيأن

عبر السهوب الحالكة